. @ 343 @

2 ! 2 ! في هذه الآية المعتقد والملة بقرينة قوله ! 2 2 ! والإكراه الذي في الأحكام من الإيمان والبيوع والهبات وغير ذلك ليس هذا موضعه وإنما يجيء في تفسير قوله تعالى ! 2 2 ! فإذا تقرر أن الإكراه المنفي هنا هو في تفسير المعتقد من الملل والنحل فاختلف الناس في معنى الآية فقال الزهري سألت زيد بن أسلم عن قوله تعالى ! 2 2 ! فقال كان رسول ا صلى ا عليه وسلم بمكة عشر سنين لا يكره أحدا في الدين فأبى المشركون إلا أن يقاتلوهم فاستأذن ا في قالتهم فأذن له قال الطبري والآية منسوخة في هذا القول .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه ويلزم على هذا أن الآية مكية وأنها من آيات الموادعة التي نسختها آية السيف وقال قتادة والضحاك بن مزاحم هذه الآية محكمة خاصة في أهل الكتاب الذين يبذلون الجزية ويؤدونها عن يد صغرة قالا أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يقاتل العرب أهل الأوثان لا يقبل منهم إلا لا إله إلا ا أو السيف ثم أمر فيمن سواهم أن يقبل الجزية ونزلت فيهم ! 2. ! 2

قال القاضي أبو محمد وعلى مذهب مالك في أن الجزية تقبل من كل كافر سوى قريش أي نوع كان فتجيء الآية خاصة فيمن أعطى الجزية من الناس كلهم لا يقف ذلك على أهل الكتاب كما قال قتادة والضحاك .

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير إنما نزلت هذه الآية في قوم من الأوس والخزرج كانت المرأة تكون مقلاة لا يعيش لها ولد فكانت تجعل على نفسها إن جاءت بولد أن تهوده فكان في بني النضير جماعة على هذا النحو فلما أجلى رسول ا صلى ا عليه وسلم بني النضير قالت الأنصار كيف نصنع بأبنائنا إنما فعلنا ما فعلنا ونحن نرى أن دينهم أفضل مما نحن عليه وأما إذ جاء ا بالإسلام فنكرههم عليه فنزلت ! 2 2 ! الآية وقال بهذا القول عامر الشعبي ومجاهد إلا أنه قال كان سبب كونهم في بني النضير الاسترضاع وقال السدي نزلت الآية في رجل من الأنصار يقال له أبو حصين كان له ابنان فقدم تجار من الشام إلى المدينة يحملون الزيت فلما أرادوا الرجوع أتاهم ابنا أبي حصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا ومضيا معهم إلى الشام فأتى أبوهما رسول ا صلى ا عليه وسلم مشتكيا أمرهما ورغب في أن يبعث رسول ا صلى ا عليه وسلم من يردهما فنزلت ! 2 2 ! ولم يؤمر يومئذ بقتال أهل الكتاب وقال أبعدهما ا هما أول من كفر فوجد أبو الحصين في نفسه على رسول ا صلى ا عليه وسلم حين لم يبعث في طلبهما فأنزل ا جل ثناؤه ! 2 2 ! النساء 65 ثم أنه نسخ ! 2 2 ! فأمر

بقتال أهل الكتاب في سورة براءة .

قال القاضي أبو محمد والصحيح في سبب قوله تعالى ! 2 2 ! حديث الزبير مع جاره الأنصاري في حديث السقي وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه بنصب الأدلة ووجود الرسول الداعي إلى ا والآيات المنيرة و ! 2 2 ! مصدر من قولك رشد بكسر الشين وضمها يرشد رشدا